الشيخ محمد رضا الخزاعي

Sheikh Mohammed-Ridhâ al-Khozâ'y

١ — نسبه

هو ابن الشيخ ادريس بن محمد بن حسان بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي نسبة الى « خزاعة » القبيلة المعروفة الشهيرة المتفرعة منها بطون كثيرة وطوائف تقطن القرات في ارض الشامية .

٢ — نشأته

الخزاعي عالم فاضل واديب شاعر وكاتب ناثر . كثير الورع شديد التقوى له شعر يروق ويروع . ونثر يضيء ويضوع . حلو المفاكهة لطيف المحاضرة حسن البديهة سيال القريحة ، ولد في « النجف » دار العلم والعرفان سنة ١٢٩٨هـ ونشأ بها مشغوفا من صغره بحب العلوم العربية وآدابها . وقد ازدلف الى فريق من ادباء آل طريح وتتلمذ على يدهم . واخذ يستقي من بحر آدابهم العربية الصافية . ويحضر نواديهم التي كانت تنعقد بين آونة واخرى . لاجل المذاكرات الادبية ، وبقي ملازما لتلك النوادي حتى نال بسببها من الادب الحظ الاوفر ، وصارت له مكانة سامية في عالمه .

وقد نظم في اكثر ابواب الشعر ومواضيعه ، وساجل شعراء عصره وطارح اكثر اقرانه في هذا الفن . كالشيخ صالح حجي . والشيخ محمد زاهد . والشيخ محمد حسين الحلي ، والشيخ حسن الطريحي وغيرهم . وكان السابق عليهم في هذه الحلبة . ولم يجمع شعره في مجموعة خاصة شأن اكثر ادباء النجف . بل تركه مبعثرا في المجاميع الخطية . والدفاتر والاوراق ،

توفي في النجف سنة ١٣٣١هـ بعد داء عضال لازمه برهة من الزمن . ودفن فيها عن عمر يناهز الثلاثين . وقد رثاه اكثر شعراء عصره ومحبيه بقصائد جمة لا محل لذكرها هنا .

٣ — من شعره

ومن شعره الذي عثرنا عليه قوله من قصيدة يعني بها احد اقرانه باقتراحه :

كلما قد حلا نشر التهاني فغن لي بلحن طوى ذكرى القريض لبتكاره .

ونوه بذكر الخرد الغيد واسقني مداما كريق الغانيات عقاره
يطوف به ظبي من الانس اهيف يجول بمستن الوشاح ازاره
عزيز اذا يرنو فصارم لحظه يفل حدود الماضيات غراره
فقد غردت ورق المسرة بالهنا واصبح روض الانس غضا نواره
وهبت لنا من ذلك الروض نفحة تضوع منها شيحه وعراره

وقوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (عليه السلام) :

يامنزل الاحباب والمعهدا حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل منك الروض عن ناظر ان ظل يبكي يضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت فيك ليالي الملتقى عودا
اني وسلمى قربت للنوى عيسا والتوديع مدت يدا
ما بالها لا روعت روعت قلبي لدى المسرى برجع الحدا
بانت فما القيت في عهدها إلا فتيت المسك والمرودا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت كيلا تجوب البيد والفدفدا
صدت وظني انها انكرت مني بياض الشيب لما بدا
لم تدر ان الشيب في مفرقي قد بان مذ بانت بنو احمدا
بانوا ولي قلب اقام الجوى فيه وجنبي جانب المرقدا
كم اعقبوا لي يوم ترحالهم وجدا بالوان الحشا موقدا
ان لم امت حزنا فلي مدمع يحيي الثرى لولم اكن مكمدا

وقوله منها يصف شجاعة الهاشميين وبسالتهم حين نزلوا الحرب واشتبك القتال بين الطرفين :

قامت لدفع الضيم في موقف كاد به الابطال ان تقعدا
شبوا لظى الهيجاء في قضبهم لما تداعوا اصيدا اصيدا
يمشون في ظل القنا للوغى نبها متى طير الفنا غردا
من كل غطريف له نجدة يدعو بمن يلقاه لا منجدا
يختال نشوانا كأن القنا هيف تعاطيه الدما صرخدا
رهط حجازيون قد اعرقوا اذ غار حكل منهم انجدا

سلوا الظبا بيضا وقد راودوا فيهـا المنايا السود لا الحردا
حتى قضوا نهب القنا والظبا مابين كهـل او فتى امردا
افـدي جسوما بالظبا وزعت تحكي نجوما في الثرى ركدا
افديهـم صرعى واشلاءهـم للبيض والسمر غدت مسجدا
فالسمر فيهـا تنحني ركعـا والبيض تهوي فوقها سجـدا
وانصاع فرد الدين من بعدهم يسطو على جمع العدى مفردا
يستقبـل الاقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمـدا
اضحت رجال الحرب من بعده تروي حديثا في الطلى مسندا
لايرهب الابطـال في موكب كلا ولم يعبأ بصرف الردى
ما بارح الهيجـاء حتى قضى فيهـا نقي الثوب غمر الردى

وقوله ايضا :

فؤادي تارة مغرى بحزوى وطورا مغرم في وادي طوز
اخا العليـاء لا تحزن عليه بقيت الدهر مجلاب السرور
وخذ من مقولي درا نضيـدا حكى عقد الغواني في النحور
فلم افخر به بل قلت حقـا « فداني كل ختال فخور »

وقد حثه يوما اخوانه ان يكتب الى صديقه السيد مرتضى سادن «الروضة المطهرة العباسية » في كربلاء عن لسان حال « الترقيلة » (١) حيث وعـد السيد الكليتدار (٢) السادن صاحب الترجمة «برأس ترقيلة» فاخلف فكتب اليه الخزاعي محمد رضا كتابا يعاتبه على ذلك ، وقال في آخر الكتاب ما نصه :

بينما انا اوشح الكتاب ببديع الخطاب ، و « الترقيلة » في يدي وعليها رأس يزدي ، اذ خالستني المقال ، وانشأت تقول ارتجالا :

ابلغ سلامي مرتضى الجد من حل في دائرة المجـد
واكتب اليه ابتغي رأسها كيف ترخى منجز الوعد

(١) الترقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة . (الكاتب) والمشهور الرجيلة (ل.ع)
(٢) الكليتدار كلمة فارسية معربة بمعنى « صاحب المفتاح » وهي مركبة من « كليد » و« دار » واشارة الى من بيده المفتاح .

وجرى يوما بمحضره ذكر ابن المذلق المشهور والمبالغة في افلاسه فقال ارتجالا :

يقولون ان ابن المذلق مفلس فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى اذا ما يزوره وان زارني يسعى على العين والراس

هذا ما وقفنا عليه من آثاره التي اثبتناها هنا ولعل له غيرها لم نتوفق للعثور عليها.

النجف : عبد المولى الطريحي

اصل الحرف الافرنجي x في الرياضيات

Origine de l'x dans les mathématiques.

اذا اراد الافرنج الاشارة الى «المجهول» او «الكمية المجهولة» في الرياضيات ، ولاسيما في علم الجبر والمقابلة، وضعوا حرفا اسمه «اكس» وهذه صورته x — فما اصله ؟

قلنا: ان المؤلفين الايطاليين الاقدمين — عند نقل الكتب الرياضية الى لغتهم — كانوا يسمون الكمية المجهولة من كميات المعادلة «شيئا» وبلغتهم، كوزا Cosa او باللاتينية Res . وكان كل منهما يكتب بجميع حروفه او بحرفه الاول الذي يرمز الى بقيته . وكان الاسبانيون يستعملون اللفظة العربية نفسها وهي «شيء» ويكتبونها بلغتهم هكذا xe وتلفظ «شيء» ثم استغنوا هم ايضا بالحرف الاول عن الثاني ؛ ثم جاء غيرهم بعدهم فاتخذوا ذلك الحرف وحده. وهكذا رجع الفضل في هذا الامر ايضا الى العرب. فالمصدر هم حتى في الصغائر!